العدد 3558 - السنة الثانية عشرة
الأحد 3 جمادى الأولى 1441 - الموافق 29 ديسمبر 2019
Sunday 29 December 2019 - No.3558 - 12 th Year

استقالة صالح.. ضربة مزدوجة للأحزاب

المتظاهرون : شكراً برهم على وقوفك مع مطالب الجماهير

الرئيس العراقي برهم صالح

متظاهرون عراقيون ضد مرشحي الطبقة السياسية لرئاسة الحكومة الجديدة

بغداد – «وكالات» : انقسم العراقيون الجمعة، بردود فعلهم على تلويح الرئيس برهم صالح بالاستقالة في مواجهة المعسكر الموالي لإيران، الذي يصر على تسمية رئيس وزراء من رحم السلطة.

واتهم البعض الرئيس العراقي بـ«خرق الدستور»، في حين اعتبر آخرون أن ما أقدم «فعل وطني» ردا على ضغوط «الأحزاب الفاسدة».

وأعلن برهم صالح الخميس، بعد أيام من مقاومته تسمية وزير في الحكومة المستقيلة أولا ومحافظ محط جدل ثانيا، والاثنان مدعومان من حلف طهران، استعداده للاستقالة، معلنا رفضه الشخصيتين تماهيا مع الشارع المنتفض.

وكان البعض يأمل الجمعة، أن يوضح المرجع الديني الشيعي الأعلى في خطبته المعتادة مستقبل الأزمة التي تتعمق في البلاد، لكن السيستاني أشار إلى أنه لن يتطرق هذه المرة إلى الوضع السياسي، ناليا بنفسه عن جدال الطبقة السياسية التي يندد بها حراك شعبي عفوي غير مسبوق يستعد لدخول شهره الرابع، رغم سقوط نحو 460 قتيلا وإصابة 25 ألفا بجروح.

ورُفعت لافتة جديدة ليلاً في ساحة التحرير، مركز الاحتجاجات في وسط بغداد، إلى جانب أخرى تحمل صور المرشحين لمنصب رئاسة الوزراء، وعليها إشارات حمراء تعبيرا عن رفضهم.

وتحت اللافتة الجديدة التي حملت صورة الرئيس صالح، كتب المتظاهرون «شكرا برهم على وقوفك مع مطالب الجماهير، وعدم الاستجابة لمرشحي الأحزاب المرفوضين، أخرج من دائرة الأحزاب الفاسدة».

لكن لا يتفق جميع المتظاهرين مع هذا الرأي. ويرى المدرس علي محمد الذي يتظاهر في حافظة بابل جنوب بغداد، أن «الاستقالة ستؤدي إلى فوضى عارمة، وزيادة سيطرة الأحزاب على مقدرات البلاد».

وأضاف محمد، أن على الرئيس «العدول عن الاستقالة ومواصلة التصدي للأحزاب، لأن وجوده ضمام أمان لتأمين وطنية المرشح الجديد» لرئاسة الوزراء.

وفي معسكر المتظاهرين في الديوانية، جنوبا أيضا، يأمل محمد مهدي من جانبه، أن «تكون استقالة الرئيس برهم صالح فعلية حقيقة وجادة، لتنتقل بعدها إلى حل البرلمان، بعد مرور شهر، تجري بعده انتخابات مبكرة وتتخلص من كل هذه الوجوه الفاسدة».

وأكد مهدي «ترحيب بهذه الاستقالة، وهي أحد المطالب الرئيسية للمتظاهرين منذ البداية باستقالة الرئاسات الثلاث» في إشارة إلى رؤساء الجمهورية، والحكومة، والبرلمان.

وانقسمت الآراء كذلك في أوساط السياسيين.

فدعا التحالف الموالي لإيران في البرلمان، والذي يقدم نفسه على أنه الكتلة الأكبر التي يحق لها تسمية رئيس الوزراء، النواب إلى «اتخاذ الإجراءات القانونية ضد رئيس الجمهورية، لحنثه باليمين وخرقه للدستور».

أما قائمة «النصر» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، المعارض حالياً، فدعت صالح إلى التراجع عن الاستقالة، وحضّت القوى السياسية على «ترك عقلية التخوين والاستقواء والهيمنة».

بارزاني: الرئيس العراقي يتعرض لضغوط كبيرة
مقتل مدنيين اثنين في هجوم لـ «داعش» جنوب الموصل

وأضاف بيان القائمة التي حلت ثالثة في الانتخابات التشريعية الأخيرة قبل انقسامها لاحقاً، وانضمام نصف نوابها تقريباً إلى المعسكر الموالي لإيران، أنه يجب «إجراء تغيير جوهري على معادلة الحكم الحالية».

من جهته، اعتبر «ائتلاف الوطنية» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، والذي يضم في غالبيته نوابا سنة، أن ضغط الموالين لطهران «هائل»، مرحبا بـ«الموقف الوطني» لصالح وداعيا إياه في الوقت نفسه إلى تشكيل «وزارة مصغرة بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وتعيين مفوضية جديدة للانتخابات على أن لا تتجاوز مهمة هذه الحكومة سنة كاملة».

ولا يزال العراق، ثاني أكبر منتجي النفط في منظمة أوبك، عالقا بين عناد المؤيدين لإيران وتصميم المتظاهرين.

ويواصل المتظاهرون إغلاق المدارس، والدوائر الرسمية في كل المدن الجنوبية تقريبا، متوعدين بمنع الحياة من العودة إلى طبيعتها قبل تحقيق مطالبهم التي خرجوا من أجلها في 1 اكتوبر الماضي، وعلى رأسها إصلاح شامل لنظام المحاصصة القائم على الطائفية، وإنهاء احتكار نفس السياسيين للسلطة منذ 16 عاما.

من جهته أكد رئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني أمس السبت أن رئيس الجمهورية برهم صالح يتعرض لضغوط كبيرة.

وقال بارزاني ، في بيان نشره موقع «السومرية نيوز» أمس :«نتابع بقلق بالغ وعن كثب، أوضاع وتطورات العراق الذي يعاني أزمة عميقة».

وأضاف «فبينما ينذر التهديد بعدم الاستقرار والمزيد من تعقيد الأوضاع في البلاد بالمضي نحو مستقبل مجهول، فإن الواجب يحتم على الجميع التعامل مع الوضع بالتفاهم وبروح وطنية وبمسؤولية وبعيدا عن الضغوط السياسية لاجتياز المرحلة وفقا للسياقات الدستورية».

وتابع انه «في موضوع تكليف مرشح لرئاسة الحكومة العراقية القادمة، يبدو أن رئيس الجمهورية برهم صالح يتعرض لضغوط كبيرة، وبخلاف الأليات والأسس الدستورية»، مشددا على أن «اي حل يجب أن يكون قائما على أساس الدستور ووفقا للسياقات القانونية».

وأكد بارزاني أنه «لاختيار مرشح وطني وغير جدلي لرئاسة الحكومة يكون مقبولا من القوى المؤثرة، ينبغي الأخذ في الحسبان المطالب المشروعة للمتظاهرين وأوضاع ومصالح البلد عند اختياره».

وكان الرئيس العراقي برهم صالح أعلن أول أمس الخميس عن استعداده لوضع استقالته أمام اعضاء مجلس النواب، فيما قدم اعتذاره عن عدم تكليف مرشح كتلة البناء لرئاسة الحكومة المقبلة أسعد العيداني.

من ناحية أخرى أسفر هجوم صاروخي في شمال العراق عن مقتل متعاقد أمريكي وإصابة العديد من العسكريين مساء الجمعة، حسب ما أعلن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش.

وقال التحالف في بيان «قتل متعاقد مدني أمريكي وأصيب العديد من العسكريين الأمريكيين وأفراد الخدمة العراقيين في هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية عراقية في كركوك» تضم قوات للتحالف.

وأضاف التحالف أن «قوات الأمن العراقية تقود الرد (على الهجوم) والتحقيق».

وقال مسؤول أمريكي مطلع على التحقيق لوكالة فرانس برس مشترطا عدم كشف اسمه، أن 30 صاروخا على الأقل أصابت القاعدة بما في ذلك مستودع ذخيرة، ما سبّب مزيداً من الانفجارات.

ومنذ 28 أكتوبر، وقعت هجمات عدة بصواريخ ضد قواعد تضم عسكريين أمريكيين او السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء الشديدة التحصين وسط بغداد، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تلك الهجمات، لكن واشنطن تتهم غالبا الفصائل المسلحة الموالية لإيران.

ووفقا للمسؤول الأمريكي فإن الهجوم على القاعدة في كركوك هو الأكبر منذ بداية تلك الهجمات الصاروخية.

في منتصف ديسمبر طالبت الولايات المتحدة من الحكومة العراقية إلى «اتخاذ إجراءات» لوقف الهجمات على مصالح أميركية في العراق تنسبها واشنطن إلى إيران التي تتمتع بنفوذ متزايد في البلاد عبر فصائل مسلحة موالية لها.

وصرح وزير الدفاع الأمريكي مارك اسبر وقتذاك أنه عبر لرئيس الوزراء العراقي المستقيل عادل عبد المهدي عن «قلقه مما يبدو انها هجمات على قواعد في العراق يمكن ان تنتشر فيها قوات أو معدات أمريكية».

وكان مكتب عبد المهدي أعلن في بيان أن أسبر عبّر في اتصال هاتفي أجراه مع رئيس الوزراء المستقيل عن «قلقه لتعرض بعض المنشآت لقصف وضرورة اتخاذ إجراءات لإيقاف ذلك».

وقال البيان إن عبد المهدي اعرب عن «قلقه أيضا لهذه التطورات وطالب ببذل مساع جادة يشترك بها الجميع لمنع التصعيد الذي إنّ تطوّر سيهدد جميع الاطراف».

وأوضح مسؤول عراقي كبير طالبا عدم كشف هويته أن عبد المهدي يخشى ان ترد الولايات المتحدة على تلك الهجمات «ما قد يؤدي إلى تصادم على أراض عراقية».

اللبنانيون يتحدون السلطة بالتضامن والتكافل الاجتماعي

لبنانيون يطلقون مبادرات للتضامن مع مواطنيهم في ساحات التظاهر

بيروت – «وكالات» : تحولت خيام الاعتصام ضد الطبقة السياسية في مدينة صيدا إلى مطاعم، ومتاجر، وعيادات تقدم خدماتها بالمجان لكل محتاج، معممة مع غيرها من المناطق اللبنانية تصميما لدى المتظاهرين على تقديم نموذج تضامن، ومقومات صمود في بلد يعاني من انهيار اقتصادي يهدد المواطنين في لقمة عيشهم.

وتحت شعار «ممنوع حدا يكون جوعان»، اقام متظاهرون في ساحة إيليا في صيدا الجنوبية منذ أكثر من شهرين، مطبخا جاهزا يحضرون فيه وجبات للفقراء بحسب ما يتوفر لهم من خضار، وخبز، وفاكهة وغيرها من المواد الغذائية.

ويقول أحد منظمي المطبخ وائل قصب: «يتبرع أصدقاء بالمواد الغذائية، وتطوعت نساء للطبخ»، مضيفا «هدفنا خلق حالة من التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع».

وبعد سنوات من نمو متباطئ في ظل عجز السلطات إصلاحات بنيوية، يزداد الوضع المعيشي تأزما في لبنان الذي يشهد اليوم أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية بين 1975 و 1990. وإزاء الانهيار الاقتصادي المتسارع، وبالتزامن مع احتجاجات شعبية بدأت في 17 أكتوبر الماضي، ضد سياسة الدولة الاقتصادية، والطبقة الحاكمة المتهمة بالفساد، تكررت المبادرات الإنسانية في مناطق عدة من صيدا، وصور جنوباً، إلى بيروت، وطرابلس شمالا ومناطق أخرى.

وفي ساحة التظاهر في صيدا، التي باتت مقصدا لمواطنين ضاقت بهم سبل العيش، يكفي أن يبث نداء عبر مكبر للصوت عند منصة الاعتصام المفتوح عن الحاجة إلى متبرع لوحدة دم، حتى يتطوع العشرات، ويمكن للمرضى أيضا التوجه إلى ساحة التظاهر لتسجيل أسمائهم لدى قيمين على تنظيم المبادرة، يحولونهم إلى مستوصفات للعلاج مجانا.

وإلى جانب مطبخ ساحة التظاهر، خصصت خيمة لتوزيع الثياب المستعملة على المحتاجين. أطلق عليها المتظاهرون تسمية «نوفوتيه الثورة»، وتقول المشرفة على خيمة الملابس المجانية زينب نجم: «بدأت الفكرة بعشر قطع ثياب، وتحولت إلى ما يشبه المتجر»، وأضافت «نزور نساء فقيرات الخيمة، ويبحثن عما يناسبهن». وأكثر ما يسعدها هو الأطفال الذي يفرحون حين يجدون بعض الدمى.

وعلى بعد أمتار من ساحة الاعتصام، فتحت جمعيات أهلية أيضا «مطعم الخير» لتوزيع الطعام للفقراء على مدى 5 أيام أسبوعيا، وتضمنت الوجبات الأسبوع الماضي سلطة، وكوسى محشي، وبطنة لوبية، والأرز، والفواكه، ويقول أبو أحمد 83 عاما ،الذي يرتاد المطعم يوميا: «لا قدرة لي على شراء الطعام أو تحضيره، شبعت اليوم، لكنني أخاف الأيام المقبلة».

ومنذ أشهر، تتفاقم أزمة السيولة مع فرض المصارف قيوداً مشددة على حركة الأموال، ولا تسمح بعض المصارف بسحب أكثر من ألف دولار شهرياً، وباتت قطاعات عدة تواجه صعوبات في استيراد مواد أساسية، ولاحظ اللبنانيون انقطاع عدد من الأدوية، وارتفاعاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية، مقابل تقلص كبير في قدرتهم الشرائية، ويجد الآلاف منهم أنفسهم مهددين بخسارة وظائفهم، فيما تقتطع نسب كبيرة من رواتب أخرى.

وفي بداية هذا الشهر، دفع تراكم الديون لبنانيا إلى الانتحار بعدما وجد نفسه عاجزاً عن تسديدها، وتوفير احتياجات أسرته، الأمر الذي أثار سخط المتظاهرين على السلطة الحاكمة، في وقت حذر فيه البنك الدولي من ارتفاع معدل الفقر، من ثلث اللبنانيين، إلى 50 في المئة.

وأمام مصرف لبنان المركزي في بيروت، نصب متظاهرون أطلقوا على أنفسهم «مجموعة شباب الثورة» هذا الشهر، خيمة حصلوا فيها على تبرعات من ثياب، وفرش، ومواد غذائية لتوزيعها على محتجين، وإلى جانب الخيمة، علقت شعارات مثل «الجوع كافر» و «انتمي إلى الجياع».

وتقول الشابة سارة عاصي التي تشارك في المبادرة: «تحركنا من واجب وطني وإنساني لنساعد بعضنا البعض، رغم قلة قدراتنا»، مضيفة «جمعنا التبرعات من بعضنا، من جيراننا وأهلنا وأصحابنا». وفي بيروت، أطلقت حملة «مش دافعين»، رفضا لدفع الضرائب، والرسوم المترتبة على المواطنين، فضلاً عن القروض المصرفية، بسبب الإجراءات المتشددة التي تفرضها المصارف على سحب الأموال.

أما في طرابلس، شمال لبنان، المدينة التي يعاني 26% من سكانها من فقر مدقع، ويعيش 57 في المئة عند خط الفقر أو دونه، فبرزت مبادرات إنسانية عدة اتخذت من ساحة البنور، مقر التظاهر الرئيسي، مقراً لها، وأنشىء في إحدى الخيام مطبخ لتحضير 2500 وجبة يومياً، لتوزيعها على الفقراء الذين يتهافتون عليها من كل مناطق طرابلس.

وبرزت مبادرات أخرى في المدينة، تهدف إحداها إلى إبقاء بعض المتاجر المواضعة مفتوحة خاصة في الأحياء الفقيرة، وبادرت سارة الشريف لجمع تبرعات بـ 7 ملايين ليرة اشترت بها مواد أساسية من 30 دكانا صغيرة بين منطقتي جبل محسن وباب التبانة لمساعدتها على الاستمرار.

الصومال : يوم أسود في مقديشو .. 73 قتيلاً في تفجير إرهابي

جانب من الدمار الذي خلفه التفجير في مقديشو

مقديشو – «وكالات» : قُتل أكثر من 73 شخصاً، وأصيب آخرون بجروح إثر انفجار عنيف وقع بمركبة في العاصمة الصومالية مقديشو أمس السبت، بحسب ما أفادت الشرطة وشهود.

وكانت الشرطة قد أكدت مقتل وإصابة العشرات إثر انفجار عنيف وقع بمركبة في العاصمة، ما أوضحت أن معظم القتلى مدنيون بينهم طلاب جامعات ومدارس.

في حين، قال الضابط في الشرطة إبراهيم محمد «كان الانفجار مدمرا، يمكنني تأكيد مقتل أكثر من 20 مدنياً. هناك العديد من الجرحى وقد تكون الحصيلة أعلى».

كما أفاد شاهد عيان يدعى أحمد معلم «أحصيت 22 جثة، جميعهم مدنيون وكان هناك أكثر من 30 جريحا. إنه يوم أسود».

وذكر شهود عيان أنه تم تفجير السيارة المفخخة في مكتب ضرائب في محيط نقطة التفتيش وأعقب ذلك إطلاق نار مستمر من قبل قوات الأمن.

ولم يتضح ما إذا كان الانفجار أسفر عن سقوط ضحايا أم لا وطوقت الشرطة المنطقة.

من ناحية أخرى أدانت مملكة البحرين التفجير الإرهابي الذي وقع بالقرب من نقطة تفتيش في مدينة مقديشو بجمهورية الصومال الفيدرالية أمس السبت، والذي أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من الأشخاص.

وأعربت وزارة الخارجية في بيان عن عن بالغ التعازي والمواساة لأهالي وذوي الضحايا، وتمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين جراء هذا العمل الإرهابي.

وأكدت البحرين تضامنها مع الصومال في جهودها الرامية لمكافحة الإرهاب، مجددة موقفها الثابت المناهض بشدة للعنف والتطرف والإرهاب بكل صوره وأشكاله.